

حمد بن إبراهيم الحريقي

مصدر هذه المادة:







بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... أما بعد: أخي المدخن: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أيها المسلم أنادي فيك إسلامك وإيمانك؛ فإنك ولله الحمد لا تزال مسلمًا ولا تخرج بتدخينك عن الإسلام، أسأل الله لك التوبة منه.

أخي الكريم: إن التدخين إحدى وسائل الاعتداء على جسدك باتفاق الأطباء، وهو من العادات التي انتشرت في المجتمع على الرغم من ضرره البالغ، والسيجارة التي يتناولها المدخنون تصنع من نبات يقال له (التبغ)، وهو مادة مرة الطعم مخدرة تحتوي على مواد سامة.

وللأسف.. لأنها قدمت لبعض الكلاب والقطط فعافتها واستقذرتها.

فهل تعي – أخي الشاب – معي حرمة هذا الخبيث وضرره على جسمك، كل ذلك وهذا ما تجده في وريقات هذا البحث.

أسأل الله لي ولك التوفيق والسداد، وأن يجعلنا هداة مهتدين صالحين مصلحين، وأن يمن علينا جميعًا بالتوبة النصوح، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
أخوك المحب لك:
حمد بن إبراهيم الحريقي
الرسّ: ص ب 553
وتحريرا في القويعية صبيحة يوم الثلاثاء 1416/1/22هـ

هل تعلم أيها المدخن؟

1- أن منظمة الصحة العالمية أعلنت في تقريرها بتاريخ 1983/10/10م أنها لو أمكن صرف ثلثي ما ينفقه العالم في شراء السجائر على النواحي الصحية لأمكن تزويج كل إنسان بأهم متطلباته الصحية.

2- أن مجلس وزراء الصحة العرب الذي عقد دورته الخامسة في تونس عام 1980م قرر تبني الحملة التحذيرية التالية على علب السجائر: «التدخين سبب رئيسي للسرطان وأمراض الرئة وأمراض القلب والشرايين».

3- أن منظمة الصحة العلمية ذكرت أن نحو (346) ألف شخص يموتون سنويًا في أمريكا وحدها بسبب أخطاء التدخين، كما أن (55) ألفًا في بريطانيا وكذلك (8) آلاف في السويد يموتون بسبب التدخين.

4- أن التدخين يتسبب في وفاة (140) ألف صيني في العام الواحد.

5- أن 90% من (660) مصابًا بسرطان الرئة في إحدى مستشفيات شنغهاي بالصين من المدخنين.

6- أن نسبة الوفيات بسبب التدخين أعلى من نسبة الهلاك بسبب الحروب وحوادث السيارات.

7- أن بداية الانحراف من أسبابه التدخين.

8- أن تدخين عشرين سيجارة يوميًا يؤدي إلى حرمان الجسم من نحو 15% من الهيموجلوبين، وهو المادة الأساسية الداخلة في تكوين كريات الدم الحمراء.

9- أن نسبة الوفيات لمن بلغ عمره 46 عامًا فأكثر تزيد في المدخنين على غير المدخنين بنسبة 25%.

* * * *

دعاوى كاذبة

قد تروج شركات صنع الدخان أو بعض المدخنين دعاوى كاذبة يزعمون أنها حقيقة مثل:

1- أن التدخين يساعد على التفكير، والواقع أنه يشتت الذهن ويقلل من القدرة على التركيز؛ نظرًا لما يسببه من ضيق في التنفس وجفاف في الحلق.

2- أن التدخين يساعد على تهدئة الأعصاب، وهذا خطأ؛ لأن للتدخين آثارًا ضارة على الجهاز العصبي، كما أنه يسبب سرعة نبض القلب واضطرابه.

3- أن التدخين يساعد على اكتساب الأصدقاء عن طريق المجاملة بالتدخين، وتقديم الدخان لهم، وثبت كذب هذه الطريقة لاكتساب هؤلاء الأصدقاء، وهم في الواقع ليسوا إلا أصدقاء سوء.

4- أن التدخين يزيل التعب والإرهاق، والأصح أن يقال أنه يزيد التعب والإرهاق؛ لما يسببه من متاعب صحية واضطرابات في الجهاز العصبي والدوري.

5- أن التدخين يبعد الهموم والغموم، والصواب أنه يجلب الهموم والغموم والمصائب إلى الشخص المدخن؛ لاسيما وأنه يجاهر بمعصية الله أمام الناس.

من أضرار التدخين

الأضرار كثيرة، وقد بسطها بشكل موسع الدكتور محمد علي البار في كتابه «التدخين وأثره على الصحة».

(فمن أضرار التدخين):-

1- يضعف الإيمان ويباعد عن الرحمن.

2- يضعف الشهية للطعام.

3- يؤدي إلى مرض السل الرئوي.

4- يسبب ضيقًا في التنفس.

5- يسبب عسرًا في الهضم.

6- يؤدي إلى نخر الكبد وإتلافها.

7- يؤدي إلى السكتة القلبية.

8- يؤدي إلى سرطان الرئة.

9- يجلب البلغم والسعال.

10- يورث الضعف والهزال.

11- يورث القرحة المعدية.

12- يؤدي شربه إلى الحرائق.

13- ينفر الزوجة من زوجها.

وغير ذلك بإذن الله تعالى، وربما لا تظهر هذه الأمراض في فترة الشباب بسبب المناعة التي أودعها الله في الجسم، ولكن مع كبر السن لا بد وأن تظهر، إلا أن يشاءِ الله.

فهل يعي ذلك المدخنُ...

* * * *

قلب الحقائق

قال ذلك المدخن (المسكين) يصف تلك السيجارة التي يحبها كثيرًا وبئس الحب: انظر ما أجمل شكلها الهندسي وهي تمثل شكلاً اسطوانيًا لا عوج فيه ولا اعوجاج، ويزيدها جمالاً ثوبها الأبيض الناصع ورائحتها الزكية التي تنعش الفؤاد وتذهب الهم والغم والنكد، و لم أر أكثر طوعًا منها؛ فهي تخرج معي من مكانها بيسر وسهولة، وتأخذ موضعها في فمي بين الشفتين، وتكاد تلتصق بإحدى شفتي من شدة تعلقها بهذا الموضع الحساس الذي يساعدني على أداء قبلة الحب والحنان لأولادي، وقبلة التقدير والاحترام لوالدي وغيرهم ممن يستحق ذلك ويحل لي تقبيله، وإن لها فضلاً كبيرًا علي؛ فهي تحترق من أجل سعادتي وسروري، وتنفس عني كثيرًا من الهموم التي أعاني منها في المجتمع الذي حولي، وإذا أحسست بحاجة طارئة لشفتي فإنني سرعان ما أنقلها راضية مسرورة لتمكث بعض الوقت بين أصبعين من أصابعي، ودخانها الخفيف ينتشر حولي، وإذا لم أمسكها فبإمكاني أن أضعها في طرف صحن صنع خصيصًا لها بأنواع جميلة مختلفة؛ حرصًا على نظافة المدخنين وتقديرًا لهم، وقبل أن يؤول أمرها إلى النهاية تراني أرتشفها رشفة وداع، ثم أضعها في الصحن بكل رفق، وأودعها بنظرة حب لا بنظرة حزن؛ لأنني على أمل اللقاء بأختها عندما تهفو نفسي إليها أو تتوقد إلى التدخين دونما حرج ولا عناء ولا كلفة؛ حيث إنني أحمل باستمرار في جيبي علبة سجائر، وأحيانًا أحمل علبتين أخذًا بالحيطة، ولكون العلبة خفيفة الوزن جميلة الشكل.

... ولا تعليق!!

كيف نحارب التدخين؟

لا شك أن لكل داء علاجًا، وعلاج التدخين ووسائل الحد منه وتقليله كثيرة، منها:

1- التربية الإيمانية الجادة لأفراد المجتمع.

2- وجود القدوة الصالحة في البيت والمدرسة وغيرهما.

3- منع تدخين المربين والمدرسين أمام الطلبة وصغار السن.

4- حملة إعلامية مكثفة لبيان خطر التدخين.

5- وضع الضرائب المرهقة والباهظة على الدخان بأنواعه.

6- منع التدخين في أماكن العمل ووسائل المواصلات الجوية والبحرية والبرية.

7- نشر الفتاوى عن العلماء في بيان حرمة هذا الشيء.

8- نشر الملصقات الطبية والنصائح التحذيرية منه.

9- التنبيه إلى خطره في المحاضرات والدروس والخطب.

10- المناصحة الفردية للمدخن.

* * * *

متفرقات

* يموت كل يوم 44 شخصًا في بريطانيا بسبب التدخين.

* يحوي النصف الأخير من اللفافة المشتعلة مواد ضارة أكثر من نصفها الأول.

* أصدرت الحكومة الإيطالية عام 1962م القانون رقم (65) الذي يمنع الدعاية للتدخين ولكل ما له علاقة به.

* يقول بعض الأطباء: ليس عندنا – حتى الآن – الإثباتات الكاملة، ولكن الدلائل قوية لدرجة لا تسمح لضمائرنا – كأطباء مسئولين عن إنقاذ الحياة – إلا أن ننذر الناس بالمخاطر التي يعرضون أنفسهم لها إذا استمروا على التدخين.

* الشيخ محمد بن عبد الله المسوتي كان شديد التنديد بالدخان والمدخنين، حتى إن مؤلفاته التي عرفت عنه كلها في تحريمه وهي:-

1- تبصرة الإخوان في بيان أضرار التبغ المشهور بالدخان.

2- عقود الجواهر الحسان في بيان حرمة التبغ المشهور بالدخان.

3- الإيضاح والتبيين في حرمة التدخين.

* قيل أنه أول ما عرف الدخان في العالم العربي والإسلامي كان نحو عام 1012هـ.

في السابق

قال الشيخ عبد الله بن محمد رحمه الله: والذي يشرب التنباك [□] إن كان شَرِبه له بعد ما عرف أنه حرام فيضرب ثمانين جلدة ضربًا خفيفًا ما يضره، وإن كان شربه وهو جاهل فلا حد عليه ويؤمر بالتوبة والاستغفار. والذي يقول لكم: إن التتن [1] ليس حرامًا ولا حلالاً فهذا جاهل ما يعرف ما يقول.

وأجاب عن سؤال: إذا شهد اثنان على ريح التتن من فم رجل جلد ثمانين جلدة.

وأجاب أيضًا: وأما شارب الدخان إذا شهد عليه شاهدان أهم رأوه يشربه فيجلد أربعين جلدة.

وقال أيضًا: والذي زرع التنباك يؤدب، أو يوجد في بيته أو متاعه أو يشربه، يؤدب.

وقال الشيخ خالد بن أحمد من فقهاء المالكية: لا تجوز إمامة شارب التنباك ولا يجوز الإتجار به ولا بما يسكر.

وقال الشيخ عبد الله البابطين رحمه الله في الدخان: وأما من ألفه واعتاده فلا يرى خبثه فإنه كالجعل الذي يستحق العذرة.

(□) هو الدخان.

«فتوى»

السؤال موجه إلى سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية:

أرجو من سماحتكم بيان حكم شرب الدخان والشيشة مع ذكر الأدلة على ذلك.

الجواب:

شرب الدخان محرم وكذلك الشيشة، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾. وقوله تعالى: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾. وقد ثبت في الطب أن تناول هذه الأشياء مضر، وإذا كان مضرًا كان حرامًا. ودليل آخر قوله تعالى: ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾. فنهى عن إتيان السفهاء أموالنا؛ لأنهم يبذرونها ويفسدونها، ولا ريب أن بذل الأموال في شراء الدخان والشيشة تبذير وإفساد لها فيكون منهيًا عنه بدلالة هذه الآية، وفي السنة أن رسول الله ﷺ «**نهى عن إضاعة المال**»، وبذْل الأموال في هذه المشروبات من إضاعة المال، ولأن النبي ﷺ قال: «**لا ضرر ولا ضرار**»، وتناول هذه الأشياء موجب للضرر، ولأن هذه الأشياء توجب للإنسان أن يتعلق بها فإذا فقدها ضاق صدره وضاقت عليه الدنيا فأدخل على نفسه أشياء هو في غنى عنها.

انتهى

نهاية مؤسفة

أخي المدخن:

آمل أن تقرأ هذه القصة وتمعن النظر فيها جيدًا؛ فإنها نهاية سيئة لذلك الشاب الذي أدمن شرب الدخان، فكانت النهاية المؤلمة. وما يدريك؛ فلعلها تكون نهايتك أيضًا، فتب إلى الله وأقلع الآن..

وإليك قصة ذلك الشاب:

كان في الخامسة والعشرين من عمره، ابتلي بشرب الدخان لعدة سنوات، وذات يوم أدخل المستشفي بسبب ألم مفاجئ وهو هبوط في القلب، ووضع عدة أيام في غرفة العناية المركزة تحت مراقبة الأجهزة الطبية المتطورة؛ حيث إن الطبيب المشرف على علاجه أصدر أوامره لهيئة التمريض بالمستشفى بعدم إدخال الدخان لذلك الشاب؛ لأنه السبب الرئيسي لمرضه، وتفتيش الزوار خوفًا من تسلل الدخان له خفية.

وبعد فترة تحسنت صحته، وبدأ يستعيد نشاطه، إلا أنه لم يتقيد بتعليمات الطبيب حيث عاد إلى التدخين.

وفي أحد الأيام فقد هذا الشاب، فبحثوا عنه، فوجدوه في أحد الحمامات وقد فارق الحياة وبيده سيجارة.

نسأل الله السلامة والعافية.

إنها نهاية مؤسفة نسوقها إلى كل مدخن..

مات.. وفي يده سيجارة!!

كيف تترك التدخين؟

أخي الكريم:

لعلك اقتنعت الآن بحرمته، وهذا هو الواجب عليك، ولعلك اقتنعت بأضراره على نفسك ومجتمعك، فلعل الله أن ييسر لك منه توبة، وهذا هو المؤمَّل فيك إن شاء الله. وبما أنك قد عزمت على تركه ننصحك باتباع الخطوات التالية:

1- بعد أن عرفت أضراره ابدأ بالتفكير في تركه وشد العزم على ذلك مع التوكل على الله.

2- اعمل قائمة يومية بمساوئه على نفسك وعلى أصدقائك وعلى أولادك وعلى جيرانك وغيرهم.

3- ابتعد قدر الإمكان عن التدخين ورائحة التدخين وحاول البقاء في الهواء الطلق واشتغل بالأمور النافعة.

4- إذا أدركت مضار الدخان وتحققت حرمته؛ فعليك أن تكرهه لله وتتركه لله وأن تجتنب مجالسة من يدخن.

5- استعمل السواك أو العلك إذا وجدت في نفسك حنينًا إلى التدخين.

6- قلل من شرب الشاي والقهوة وأكثر من تناول الفاكهة والغذاء الجيد.

7- تناول يوميًا بعد الإفطار كأس عصير من الليمون أو العنب أو البرتقال؛ لأنه يخفف من شدة الرغبة في التدخين.

8- اعلم أن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه عاجلاً وآجلاً.

وختامًا يكون ذلك كله بالإخلاص لله والعزيمة الصادقة منك في تركه.

وفقك الله ورعاك.

* * * *

قصيدة في التحذير من شرب الدخان

قال الشاعر:

يا شارب التنباك ما أجراكا
من ذا الذي في شربه أفتاكا
أتظن أن شرابه مستعذب
أم هل تظن بأن فيه غذاكا
هل فيه نفع ظاهر لك يا فتى
كلا فلا فيه سوى إيذاكا
ومضرة تبدو وخبث روائح
مكروهة تؤذي بها جلساكا
وفتور جسم وارتخاء مفاصل
مع ضيق أنفاس وضعف قواكا
وإتلاف مال لا تجد عوضًا له
إلا دخانًا قد حشا أحشاكا
ورضيت فيه بأن تكون مبذرًا
وأخو المبذر لم يكن يخفاكا
فإذا حضرت بمجلس واستنشقوا
مِن فيك ريحًا يكرهون لقاكا
يكفيك ذمًا فيه أن جميع من

كان يشربه يود فكاكا

فارفق بنفسك واتبع آثار من

أهداك لا من فيه قد أغواكا

إن كنت شهمًا فاجتنبه ولا تكن

في شربه مستتبعًا لهواكا

إني نصحتك فاستمع لنصيحتي

ونهيت فاتبع قول من ينهاكا

وبذلت قولي ناصحًا لك يا فتى

فعساك تقبل ما أقول عساكا

* * * *

المصادر:

1- بهجة الناظرين للجار الله رحمه الله.

2- الثمار اليانعة للجار الله رحمه الله.

3- حكم الدين في اللحية والتدخين لعلي بن حسن.

4- التدخين وأخطاره الصحية.

5- التدخين للطويل.

6- موارد الظمآن للسلمان.

7- مجلة الجندي المسلم عدد .67

8- الموقف الحق لزيد بن محمد.

الفهرس

* * * *